Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لينتقل إلى غرض القصيدة من مدح أو غيره . . ثم ينتهى من قصيدته دون أن يعنى بخاتمتها . . ومنذ العصر العباسى ، حفل النقاد والشعراء معا بالبدء وبالانتقال منه إلى الغرض ، ثم بالخاتمة . . وحول ذلك تدور الوجوه البلاغية العربية من براعة الاستهلال ، والتخلص أو الخروج ، ثم براعة الختام أو المقطع .

ثم عنى النقاد العرب كذلك - منذ القرن الثالث الهجرى - بصلة المعانى بعضها ببعض فى داخل الجزء الواحد من أجزاء القصيدة التقليدية . . ولذلك عابوا أبيات الشعر التى لاصلة بين معانيها بعضها وبعض . . ويحكى الجاحظ أن شاعراً قال لآخر : أنا أشعر منك . . فقال له : وبم ذاك ؟ قال لأنى أقول البيت وأخاه ، وتقول البيت وابن عمه » .

وفى هذا المعنى يقول الشاعر :

وبعضُ قريضِ القوم أو لادُ علة
يكدُّ لسانَ الناطقِ المتحفظ

يقصد أن هذا الشعر - لتنافره وانقطاع الصلة بين أبياته - يشبه أبناء الضرائر . .

وقد يخيل للقارئ أن هؤلاء النقاد قد فهموا وحدة القصيدة فى معناها العضوى . وهذا خطأ . اقرأ مثلا قول ابن رشيق : « من حكم النسيب الذى يفتتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجا بما بعده من مدح أو ذم ، متصلا به غير منفصل منه ، فان القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان فى اتصاله أجزائه بعضها ببعض ، فمتى انفصل واحد منها عن الآخر ، وباينه فى صحة التركيب ، غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه ، وتعفى معالم جماله » ويتضح من هذا النص أن تشبيه القصيدة بخلق الإنسان لا يعنى فى شئ أن أجزاءها الفنية ذات وظائف عضوية ، كما نفهم الآن من معنى وحدة القصيدة ، بل كل مايقصد إليه ابن رشيق هو القول بأن على الشاعر أن يجيد وصل أجزاء القصيدة وصلا